

العلم والادب



العدد (٦٦) لشهر جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

تسوية في الطباعة والتصميم / قسم الشؤون الفكرية والثقافية - جامعة الكويت

في مراسم تسلمه مهام الامانة العامة في العتبة العلوية المقدسة..

الشيخ ضياء زين الدين:

القرب من الصفوة المطهرين
عنون شرف رفيع ومورد للمسؤوليات الكبرى



العباس

عبد الله

عثمان

جعفر

السلام عليك يا

أم البنين

تذكريني بليوث العرين
واليوم أصبحت ولا من بنين
قد وصلوا الموت بقطع الوتين
فكلهم أمسى صريعا طعين
بأن عباسا قطيع اليمين

لا تدعوني ويك ام البنين
كانت بنون لي ادعى بهم
أربعة مثل نسور الربى
تنازع الخرصان أشلائهم
ياليت شعري أكما أخبروا



حسرة لا تنتهي..

كانت مسجاة في صحن النار.. تظلمها سدرة المنتهى..
وتصلي عليها ملائكة السماء.. نادتها فضة فلم تجب..
ونادتها ثانية فلم تجب.. فقد غادرت روحها إلى الملا الأعلى
وامتلئت لأمر بارئها راضية مرضية قد استبشرت بنعيم الله
الدائم وجنته الواسعة لتبلغ مقامها المحمود الذي أعده الله
إليها من بعد ما أحزنها اعداؤه وادخلوا على قلبها الأسن
والشجون..

تلك هي الصديقة الطاهرة بضعة رسول الله ونفسه التي
بين جنبيه..

وتمر هذه الذكرى اليمية على النفوس لتحكي قصة هذه
الحوراء الإنسانية التي ابتدأت حياتها في بيت النبوة وختمتها
في بيت الإمامة.. تلك الحياة المليئة بعطائها في النصره
والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله وإقامة شريعة نبي
الله.. ولتكون هذه المناسبة الجليله دعوة لنا وللمسلمين
في مشارق الأرض ومغاربها للعودة إلى تعاليم الإسلام
الراسخة في إحقاق الحق وإبطال الباطل في رحاب هذه
الشخصية العظيمة التي كانت ثورة خالدة قد استمدت من
عزمها الأجيال ما استمدت لتنتسم من ثباتها العزة والصمود
ولتكون نبراسا لكل أحرار العالم ومظلوميه في وجه
كل جبار عنيد..

ولتستوحي من هنا الصرح العظيم وهذه النفس الشامخة
شموخ الرسالة الإسلامية من أجل ان نثابر ونصل إلى
روح عقيدتنا السمحة من خلال سيرتها وجهادها وصبرها
لنستفيد منها في جميع نواحي حياتنا ونستلهم منها روح
المعمل والتضحية والإيثار فالزهراء سلام الله عليها عاشت
مضحية في سبيل الحق والإنصاف لتحضن بشرف الخاتمة
ألا وهي الشهادة الزلى في جنب الله تبارك وتعالى..

وها هما الحسنان يبحثان عن أبيهما بعدما فارقت أمهما
الحياة فيسألها الناس ما بيكيكما يا ریحانتي رسول
الله؟ فيجيبان بالدمع والأنين.. أوليس قد ماتت أمنا فاطمة..
وها هو أمير المؤمنين يحمل جثمانها في بهيم الليل مع ثلة
قليلة من أصحاب رسول الله بعد ان أوصته سلام الله عليها
ألا يحضر الذين ظلموها جنازتها.. وليقف على مآها
يناجي رسول الله بانبته العبيبة ويسقي قبرها بدموع
عينيه.. ذلك القبر الذي عفي عن شيعتها ومحبيها ليصبح
جمرة مصاب في الصدور.. وحسرة لا تتطفي في القلوب..
ودمعة لا ترقأ حتى تكتحل بطلعة ذلك الغائب وهو يعيد
تراث جدته وأبائه الطاهرين ليملا الأرض قسطا وعدلا
بعنما ملأها بالجور الظالمون.

هيئة المحبر



الهيئة العامة للإفتاء

للمسئلة الشرعية والتفتية

بمطابق الفتاوى والفتاوى

الولاية

هجرة

شعبه الفتاوى والتفتية

رئيس التحرير
عبدالمجيد محمد الهاشمي

مدير التحرير
فائق عبد الحسين العمري

المستشارون
مخيل المشايخي
علاء المومني
خالد محمد العنقسي
عبد رزاق شمران
حضور المصطفى
فهم الموري تاجي

التدقيق التحريري
مخيل المشايخي

المستشارون
عبدالمجيد محمد الهاشمي
ياسر علي الله

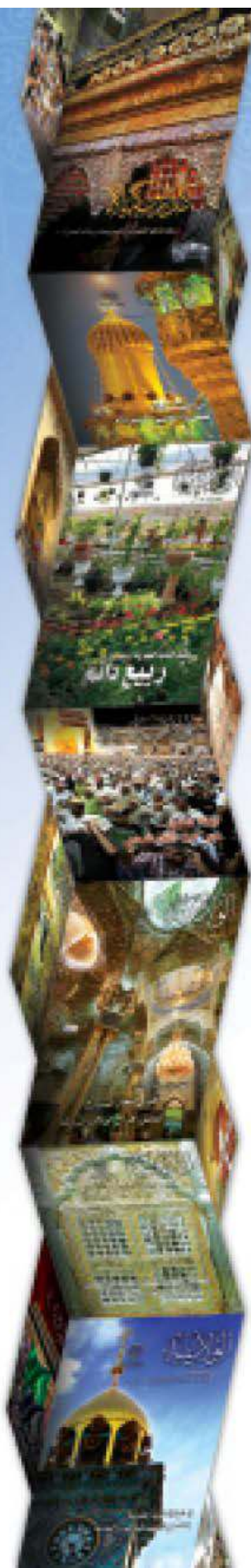
الإشراف التحريري
مضربو شعبه الاسلام

التصميم
عبد الحسين هادي الشافعي

التصميم و الاخراج الفني
صباح حسن المشايخي
علي ضاحي البرقعاوي
محمد علي المصطفى

رقم البريد الإلكتروني: info@imamali-a.com
رقم الهاتف: (011) 800 0000
رقم الهاتف: (011) 800 0000

www.imamali-a.com
info@imamali-a.com
Mob: +964 7805591242
Tel: 807865



سماحة الشيخ ضياء زين الدين

يتسلم مهام الأمانة العامة في العتبة العلوية المقدسة



مضيف العتبة العلوية

افتتح مؤخراً أمام زائري امير المؤمنين(عليه السلام) وضيوفه الكرام مضيف العتبة العلوية المقدسة بحلته الجديدة، بعد ان تم رفع المضيف القديم لوقوعه في منطقة توسعة الصحن الحيدري الشريف. وعن الأعمال الهندسية التي تضمنها المشروع تحدث المهندس علي محبوبه رئيس قسم تنفيذ المشاريع في العتبة العلوية المقدسة، قائلاً: قام قسم تنفيذ المشاريع بإنشاء مشروع مضيف زائري امير المؤمنين(عليه السلام) على ارض مساحتها بحدود الـ(٤٠٠) متراً مربعاً، وبثلاثة طوابق، بحيث تكون المساحة الكلية الفعلية المشغولة بحدود الـ(١٢٠٠) متر مربع.

الانتهاء من صيانة الباب

أنجزت ورشة صيانة الذهب والفضة -أحد ورش قسم الميكانيك في العتبة العلوية المقدسة- اعمال صيانة الباب الذهبية الموجودة في مدخل مقبرة العلامة الحلي(قدس سره)، كخطوة ثانية بعد الانتهاء من أعمال صيانة الباب المؤدية إلى مقبرة العلامة الاردبيلي(قدس سره)، وأشار المهندس فلاح الصراف رئيس قسم الميكانيك في العتبة العلوية المقدسة إلى الأعمال

السيد علي نجل آية الله العظمى السيد عبد الاعلى السبزواري(قدس سره)، بعدها اوعزت المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف إلى سماحة العلامة السيد محمد رضا الغريفي(دام عزه) الذي قام بتشكيل عدد من اللجان العاملة، تولت مهامها في منتصف شهر شعبان من عام ١٤٢٥هـ، وكانت النواة الاولى للأقسام الإدارية والفنية الحالية في العتبة المقدسة بصورة عامة.

ومع انتهاء مهام هذه اللجان وصدر قانون العتبات المقدسة المرقم (١٩) لسنة ٢٠٠٤، تسلم مهام الأمانة العامة للعتبة المقدسة المهندس السيد مهدي عبد الحسين شكر الله الحسيني لإدارة شؤون العتبة، وذلك يوم ١٨ صفر ١٤٢٧هـ الموافق ٣/١٩/٢٠٠٦م، بموجب الأمر الديواني المرقم ٧٧ في ٢٠٠٦/٣/١٢، واستمر في هذه الخدمة المباركة دورتين متتاليتين.

بحضور رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد صالح الحيدري جرت مراسم استلام الشيخ ضياء ابن آية الله الشيخ محمد امين زين الدين لمهام أمانة العتبة المقدسة بعد انتهاء فترة تكليف المهندس السيد مهدي عبد الحسين الحسيني.

وقد جرت هذه المراسم مساء يوم الخميس المصادف ٢٠١٢/٤/١٢ في دار ضيافة الإمام علي(عليه السلام)، وشهدت حضور السادة المسؤولين في العتبة العلوية المقدسة ومسؤولين من ديوان الوقف الشيعي وعدد كبير من الشخصيات والوجهاء في محافظة النجف الاشرف.

الجدير ذكره، ان العتبة العلوية المقدسة شهدت تولي عدد من الأمانة العاميين لإدارة وتنظيم أعمالها منذ سقوط النظام البائد وتولي المرجعية الدينية الاشراف عليها وتنظيمها على الوجه الذي يليق بمكانتها السامية، وقد ابتداءً أولها بتشكيل لجنة بإشراف وتوجيه سماحة العلامة الفاضل

اطلاق مسابقة لحفظ خطبتي الزهراء عليها السلام لمنتسبي العتبة العلوية المقدسة

بعد تولي الأمين العام الجديد للعتبة العلوية المقدسة مهامه في العتبة، وجّه باطلاق مسابقة تتضمن حفظ خطبتي الزهراء (عليها السلام) الكبرى والصغرى من قبل منتسبي العتبة العلوية المقدسة.

وتأتي هذه الخطوة نظراً لأهمية خطبتي الزهراء (عليها السلام) الكبرى والصغرى في توطيد العقيدة الإسلامية والولاء لأهل البيت (عليهم السلام).

وقد تضمن القرار تشكيل لجنة خاصة تتولى طباعة هاتين الخطبتين وتوزيعها على من يحتاجها، ومنح جائزة تقديرية لكل من يحفظها عن ظهر قلب، إضافة إلى منح الحائز على درجة النجاح الكاملة لكلتي الخطبتين (١٠) آلاف دينار تضاف على راتب المنتسب الشهري لمدة عام كامل، على أن تكون درجة النجاح المعتمدة (٦٠) بالمائة لكل منهما، وكل خطأ فيها تحنّف من الدرجة الكاملة خمس درجات. ومن الجدير ذكره أن آخر موعد للامتحان هو قبل يوم مولد الزهراء (عليها السلام) حيث ستحسم النتائج في ذلك التاريخ.



الجديد يفتح أبوابه للزائرين الكرام

الانارة التي تدخل الى الطوابق العليا، وقد كانت هذه الشبابيك بلاستيكية (بي في سي) نوع (دبل كلاس) يمنع دخول الغبار وعازل للحرارة والصوت.

وقد غلّفت الواجهة بطابوق (الجفقيم) وبطريقة الاقواس الاسلامية، وبسبب كون هنا المضيف مؤقّتاً ونظراً لسرعة إنشائه فقد تم تنفيذ من دون سرداب، أما تصميم الواجهة الامامية فهي تناظر تصميم واجهة الفنادق الممتدة على امتداد المشروع ليكون متناسقاً مع الرسم الهندسي او العمارة الاسلامية في ذلك الموقع. ومن الجدير ذكره أن انشاء هنا المضيف تم بكوادر عراقية وبتنفيذ مباشر من قسم تنفيذ المشاريع وضمن تخصيصات ديوان الوقف الشيعي.

وقد أنشئ المضيف بطريقة الهيكل الحديدي للأعمدة والجسور والقواطع، ويحتوي على ثلاثة مصاعد، احدهما خدمي يستخدم لخدمات المطبخ ورفع الأغذية وتجهيز المواد الغذائية إلى الطوابق العليا، والمصعد الآخر هما لخدمة الزائرين من كبار السن، إضافة إلى وجود سلم خرساني مغلف بالمرمر يؤدي إلى الطوابق العليا، وقد غلّف جدران المشروع والارضية بالبورسلين والمرمر (الكرانيت)، ولتخفيف الاوزان على أسس هذا المشروع تم اختيار ايسط المواد الانشائية واخفها وعدم تكتل المواد الانشائية في اجزاء معينة من الطوابق ومنها الشبابيك التي كانت كبيرة وبمساحات واسعة مضافاً إلى زيادة مساحة



الذهبي لدخل مقبرة العلامة الحلي (قدس سره)

قطعة، وبلغت كمية الذهب المستخدمة في التذهيب ما يقارب (٢٣٠٠) غرام، وكان العمل تبرعاً من طائفة البهرة، وقد استغرق العمل قرابة (٣٧) يوماً.

ومن الجدير ذكره ان الانتهاء من هنا الباب يأتي ضمن سلسلة من الأعمال تتضمن صيانة أبواب عدة في الحرم المطهر، منها باب الايوان الكبير وأبواب الاستئذان للحرم المطهر كافة وبصورة متعاقبة.

التي تضمنتها الباب، قائلًا: بعد تفكيك ورفع مصراعي باب العلامة الحلي، واطاراتها الخارجية، ومقرنات الباب جميعها، تم اعادة تذهيب كل القطع المتعلقة بالباب، بطريقة الطلاء بالطرق اليدوي، إضافة إلى تصنيع اطار جديد من الفولاذ سمك ٨ ملم لان الاطار القديم كان مصنوعاً من الخشب، ثم أعدنا تثبيتها وتركيبها. وأضاف الصراف، قائلًا: بلغ عدد القطع التي تم تذهيبها في الباب ٢٣٠

في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



وفد من المهندسين



آية الله العظمى سماحة الشيخ محمد اسحاق الفيّاض (دام ظلّه)



وفد من المستبصرين



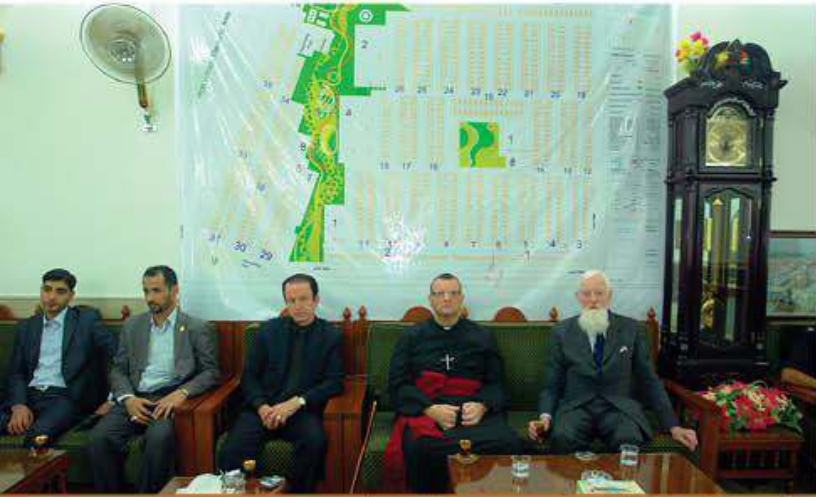
الكادر التدويسي



وفد من جامعة بابل



وفد المائي



الكاردينال والاسقف والنورد البريكناني هلتون



الزراعين



وفد من غرفة التجارة من تركيا



لكلية التربية للبنات في جامعة الكوفة



مستبصرات من جنسيات متعددة



وفد من جنسيات متعددة

المباشرة بالمرحلة الثانية من مشروع طلاء وترميم الكاشي الكربلائي

التي طليت في الفترات السابقة بالأصباغ البيضاء العادية، وسنسمى إلى رفعها وإظهاره بالمظهر الاصلي مضافاً إلى ترميم الطابوق وطلائه، وسنباشر بالمرحلة الثانية بعد الانتهاء من الاولى، وسنحاول ان يكون هناك تداخل بين المرحلة الثانية والمرحلة الثالثة - التي تتضمن واجهات أبواب الصحن الشريف- إن شاء الله تعالى .

ونفى مظفر محبوبه أن تكون هناك مشاكل قد صاحبت تنفيذ المشروع، وأشار إلى اختيار المشروع لهذه المعالجة في مناطق مختلفة من الصحن الشريف قبل التنفيذ بحوالي أربعة أشهر على متر مربع تقريباً في مكان، ونصف متر مربع في مكان آخر، كما تم الاستعانة بأراء اختصاصيين منهم احد الخبراء في المتحف الوطني العراقي، اضافة إلى ان بداية البحث واختيار المواد والتجربة قد تمت من قبل الدكتور طبارق الساعدي - احد اساتذة جامعة البصرة- وقد تولى التدقيق العلمي والعمل في داخل العتبة السيدة بثينة مسلم الصفار مسؤولة المختبرات في المتحف الوطني العراقي.

ومن الجدير ذكره، أن المشروع يهدف إلى إعادة جمالية هذا الحجر وبريقه بعد تعرضه في السنين الماضية إلى الظروف الجوية المختلفة والإهمال أسوة ببقية أجزاء الصحن الحيدري الشريف.

باشرت الكوادر المختصة وبإشراف قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة بالمرحلة الثانية من مشروع صيانة وترميم وطلاء القاشاني الموجود في محيط الصحن الشريف الذي يهدف إلى حفظ وإطالة عمر هذا الأثر التاريخي المهم.

وقد ذكر المهندس مظفر محبوبه رئيس قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة منه، حيث أنجزت المرحلة الأولى التي تضمنت الواجهة الامامية في الصحن الشريف.

أما عن المراحل الاخرى للمشروع فقد قال محبوبه: من المقرر أن تتضمن المرحلة الثانية أعمال طلاء القاشاني وإن نسب الإنجاز في هذا المشروع وصلت إلى ما يقارب الـ(٧٥٪) الموجود في الايوانات العلوية، أما المرحلة الثالثة فستشمل تنظيف الطابوق والقاشاني في الايوانات الارضية



اعادة صيانة فتحات التهوية في منشأ العتبة العلوية المقدسة

في الوقت الحاضر، قال محبوبه: في الحقيقة اننا لا نحتاج لهذه الفتحات كوسيلة للتبريد في الوقت الحاضر، بعدما استطاعت العتبة ان توفر منظومة متكاملة للتبريد في الحرم المطهر وباقي مباني الصحن الشريف، ولكن نحتاج هذه الفتحات في مسألة حماية المبنى من الرطوبة، لان المبنى قديم، وعمره يفوق الـ ٤٠٠ سنة ومبني بالجص والطابوق، بالاضافة الى استخدامها لمد انابيب التكييف للغرف العلوية والسفلية وكيبيلات الكهرباء بموجب الدراسة التي تعدها شعبة الدراسات والتصاميم في القسم، مما يسهل عملية تنظيف واجهات الصحن ومحيطه منها، فضلاً عن رفع القطع الخارجية لأجهزة التكييف الخاصة بالغرف والموجودة في الايوانات العلوية التي تؤثر سلباً على الجو العام للصحن الشريف.

في مد انابيب التكييف وكيبيلات الكهرباء في المستقبل القريب. وعن جنوى ادامة هذه الفتحات ووجودها في هيكل البناء، تحدث المهندس مظفر محبوبه رئيس قسم الشؤون الهندسية والفنية قائلاً: تمثل هذه الفتحات(البادكيرات) أحد الأنظمة في الأبنية القديمة للحفاظ عليها، كونها مبنية بالطابوق والجص، وهنا الأمر بطبيعة الحال يجعلها مأوى للرطوبة، ووجود هذه الفتحات يؤدي دوراً مهماً في التقليل من الرطوبة التي تصيب الجدار، كما يعتبر وجودها في البناء بمثابة منظومة متكاملة للتبريد تضمن حركة هواء داخل الغرف والفضاءات الموجودة فيها. وعن الفائدة من بقاء هذه الفتحات(البادكيرات)



تواصل الكوادر المختصة في العتبة العلوية المقدسة بأعمال صيانة وترميم فتحات التهوية(البادكيرات) التي تربط غرف الصحن الأرضية والعلوية مع السطح بمنافذ للتهوية، بالإضافة إلى تهيئتها لاستخدامها



استمراراً للنهج القويم الذي سنته إدارات العتبات المقدسة في العراق، وتطبيقاً للعمل بالدستور العراقي والضوابط التي رسمها ديوان الوقف الشيعي، أقيمت مؤخراً مراسم استلام الأمانة العامة الجديدة لمهامها في العتبة العلوية المقدسة، بحضور رئيس الديوان سماحة السيد صالح الحيدري والسادة المسؤولين في العتبة العلوية المقدسة والوقف الشيعي، وعدد كبير من الشخصيات العلمانية والوجهاء في محافظة النجف الاشرف. وفي خضم هذه المناسبة المهيبة، جرت خطوات تسلم المتولي الشرعي الجديد لمهامه مع توضيح لأبرز ملامح خطة الأمانة الجديدة والرؤى والأفكار التي من المؤمل ان يجري تطبيقها في الأيام القادمة. مجلة الولاية رافقت هذه المراسم، وتبعت الأحاديث التي جرت فيها، فكان هذا التقرير:

في مراسم تسلمه مهام الامانة العامة في العتبة العلوية المقدسة:

الشيخ ضياء زين الدين:

**القرب من الصفوة المطهرين عنوان
شرف رفيع ومورد للمسؤوليات الكبرى**

علاء حيدر المرعي



مهدي الحسيني وأعضاء مجلس الإدارة سوف يتواصلون لخدمة أمير المؤمنين قطعاً، وسوف لا يبخلون عن تقديم المشورة، وتقديم الرأي، وتقديم أي شيء فيه دفع لعملية البناء والتطوير، وتقديم الخدمات للزائرين.

ثم انتقل سماحة السيد الحيدري إلى الترحيب بالأمين العام الجديد قائلاً: نرحب كل الترحيب بسماحة الشيخ ضياء الدين زين الدين الذي أصبح الآن الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة، نرحب بسماحة الشيخ بأكبر وأفضل ترحيب، ونتعهد جميعاً نحن والأخرون الذين لم يتمكنوا من الحضور في تقديم العون والمساندة وكل ما يقتضي من أجل رفعة هذا المرقد الطاهر وتقديم الخدمات لزارثية.

ثم ختم السيد صالح الحيدري كلمته بالقول: هنا اللقاء امتداد حقيقي للتواصل للعمل من أجل هذه العتبة المقدسة، وأنا شخصياً مطمئن كل الاطمئنان ان بهنا التواصل وبهنا التعاون وبهنا التآزر سوف تخطو خطوات واسعة إلى الأمام، وأنا بدوري وباسم ديوان الوقف الشيعي نقول لسماحة الشيخ اننا على اتم الاستعداد - كما كنا سابقاً- في تقديم كل ما من شأنه تطوير مسيرة بناء هذا المرقد الطاهر وما يجب ان يقدم له من خدمات.

انتهاء مدة التكليف

تحدث السيد المهندس مهدي الحسيني الأمين العام السابق للعتبة العلوية المقدسة عن انتهاء مدة تكليفه بوصفه أميناً عاماً للعتبة المقدسة قائلاً: هنا اليوم ونحن ننفذ



أمير المؤمنين، شكراً يا أخي للمشاريع التي أنجزت وللمشاريع التي فكرتم فيها على أمل الانجاز، شكراً لجهودكم المتواصلة ليل نهار، شكراً نابغاً من القلب لكم ولإخوانكم باسمي وباسم السادة المسؤولين، كلنا ندرك يا أخي ايها السيد الجليل الجهود التي بذلت والنتائج التي استفاد منها الزائرون قبل غيرهم، ونستمر في ترديد كلمة الشكر لكم هنا وفي كل مكان، وأنا واثق ان الجميع يرددون معي هنا الحب لعملكم ولإنجازكم.

كما أشار السيد رئيس الديوان إلى ثقته بتواصل الأمين السابق وأعضاء مجلس الإدارة بخدمتهم في العتبة حتى بعد انتهاء صلاحياتهم فقال: انا واثق ايضاً بأن السيد

الثناء على السابق ومباركة الجديد

ابتدأ السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي حديثه بالثناء والشكر للأمين العام السابق السيد المهندس مهدي الحسيني وأعضاء مجلس الإدارة السابقين على ما أنجزوه في السنوات الماضية حيث قال: نجتمع هنا في الحرم المطهر لأمير المؤمنين لنقول: شكراً وألف شكر للسيد المهندس الأمين العام للعتبة العلوية المطهرة على ما أنجزتم، شكراً لك يا أخي وشكراً لإخوتك الافاضل الذين آزروك وعملوا معك من أعضاء الهيئة الادارية ومن بقية العاملين، شكراً لأنني كنت اقرأ في عيونكم الولاء المطلق من أجل خدمة المرقد الطاهر ومن أجل خدمة زوار الامام

يا علي المخلصون بشفاعتي والواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة).. فقد عشنا مضامين هذا الحديث بكل تفاصيله طيلة عملنا..

وأشار الحسيني في معرض حديثه إلى بعض الاتهامات التي أطلقت هنا وهناك من دون دراية حول ما يجري على أرض الواقع قائلاً: نحسب الله فيمن جعل منا غرضاً لسهامه على المنابر والصحف والذواوين دون وجه حق الا لما تمليه عليه نفسه دون مراعاة لقدسية المكان ومشرفه، ولم يكن عزاؤنا في كل ما تلقى سوى رؤيتنا لقبول الخدمة مجسدة في قبول دعائنا واعطائنا سؤلنا عند الضريح الشريف، كما كان لكلمات المرجع الاعلى السيد علي السيستاني(حفظه الله) عند احتضانه لنا بالقول: (انا افتخر بكم) البلم الشافي الذي تهون عنده كل النكب، فقد سرنا على النهج الذي خطه لنا من اليوم الاول للتكليف قبل ست سنوات وبكلمة واحدة (الحزم) وإلى آخر يوم، واضعين تقوى الله امام عيننا، متحملين التبعات ممن لا يرى الحقيقة.

ثم توجه بعد ذلك بالشكر إلى الجهات التي قدمت يد العون والمساعدة للعتبة المقدسة فقال: اتقدم بالشكر الجزيل والدعاء الدائم لدولة السيد رئيس الوزراء المحترم لدعمه الكبير والتاريخي لأعمال توسعة العتبة العلوية المقدسة منذ مطلع خدمتنا إلى آخر يوم فيها، وأتقدم بالشكر والثناء لمجلس محافظة النجف الاشرف والسيد المحافظ المحترم في تسهيل اعمال العتبة من خلال هيئة الاعمار في العديد من المشاريع، وأهمها -إن شاء الله- مظلات الصحن الشريف وما تمثله من نقلة نوعية، واتقدم بالشكر إلى المجلس المحلي لقضاء النجف الاشرف ومجلس المحافظة بدورته السابقة والإدارة المدنية بدورتها السابقة، كما لا أنسى بالشكر ابناء الشعب الايراني المؤمن الذين قدموا للعتبة الكثير من الاعمال الكبيرة لا مجال لعددها وأهمها -إن شاء الله- التوسعة من الجهة الغربية، واتقدم بالشكر إلى الاخوة من ابناء طائفة البهرة لما قدموه في حرم وضريح أمير المؤمنين(عليه السلام) ولم يترددوا يوماً عن أي تكليف مهما علا، ولا يفوتني ان اشكر اخوتي اعضاء مجلس الادارة والذين كنا معاً نعمل جاهدين لإظهار المكان بوصفه بقعة من بقاع الجنة وبمعية كادر العتبة جميعاً رجالاً ونساءً.



”
**القرب من الصفوة المطهرين
 كما انه عنوان شرف رفيع،
 هو كذلك مورد للمسؤوليات
 الكبرى والتدقيق في الحساب،
 بل ومورد لمضاعفة مثوبة
 المحسن في احسانه ومضاعفة
 عقوبة المسيء في اساءته..**

قانون العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة بانتهاء مدة التكليف، أتقدم بالشكر الجزيل الذي لا ينقطع للمرجعية العليا والمراجع العظام(مد الله في ظلهم) لمباركتهم السامية للترشيح الذي توجنا به مشكوراً رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد صالح الحيدري(دام عزه) ودعمه اللامحدود للعتبة العلوية المقدسة، فأملنا بالله العلي القدير ان يجعل مدة خدمتنا ذخراً لأخرتنا.. كما اتقدم بالشكر لكل من ادخلنا في مصاديق حديث الرسول الاكرم(صلى الله عليه وآله) مخاطباً من نحن في خدمة حرمه وزوراه: (يا ابا الحسن ان الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصه من عرصاتنا وان الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة عباده تحن اليكم وتحتمل المنلة والاذى فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله ومودة منهم لرسوله اولئك

“



” على الجميع ان يلتفتوا الى ان العمل في هذا الموقع ليس من السهولة بالشكل الذي يتصوره الكثيرون من الناس، كما انه يخضع لأولويات قد لا يعلمها الا المطلعون على جزئياته

في سلك الدولة او في غيرها، وعلى مستوى الزائرين ايضا الذين يفدون لهذه الرحاب الطاهرة من اقاصي البلاد، بل وعلى مستوى اولئك الذين يتطلعون لهؤلاء الزوار من الفضائيات التي تنقل الصور وقلوبهم تتعطلش لان تكون في هذه الرحاب.

النقطة الثانية: الحساب المباشر لأصفياء الله المطهرين

احب ان اقف فيها مع اخوتي وابنائتي وبنايتي العاملين في هنا الحرم المطهر لأقول لهم: انكم وضعتم انفسكم - وانتم تتطوعون للعمل في هذه الرحاب المكرمة- تحت الحساب المباشر لأصفياء الله المطهرين الذين جعلهم شهداء على خلقه وبمستوى يفوق كل المواقع الاخرى، فالقرب من الصفة المطهرين كما انه عنوان شرف رفيع للقريب منهم.. هو كذلك مورد للمسؤوليات الكبرى والتدقيق في الحساب، بل ومورد لمضاعفة مثوبة المحسن في احسانه ومضاعفة العقوبة في اسائه.

وأضاف: في هنا المضمار ايضا ترد متابعة المجتمع المسلم لهؤلاء الذين يعملون ضمن هذه البقاع المطهرة ومحاسبته لهم ايضا، لا على مستوى العصر الحاضر فحسب وانما على مستوى التاريخ ايضا، فالتاريخ لم يُعن بأحد ممن احسن او أساء في ختام أي من سادات المجتمع كما عني بمتابعة

وصلوا اليها لم يسبقهم اليها احد. ثم اشار سماحة الشيخ زين الدين لأبرز ملامح خطة الأمانة الجديدة والرؤى والأفكار التي من المؤمل ان يجري تطبيقها في الأيام القادمة قائلاً: اطرح أمامكم رؤيتي للخدمة في هنا المكان الطاهر- واتعرض إلى ثلاث نقاط:

النقطة الاولى: فيما تعنية الخدمة في العتبات المطهرة

من المعلوم ان اهل البيت(صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين) لا يكيلون خدمة الناس لهم بمكاييل مادية او اعتبارية وراء ما تعنيه الحدود الإلهية، فالخدمة تعني تقديم الشيء المناسب في المكان المناسب في الوقت المناسب، وهي قبل هنا وبعده الاخلاص إلى الله سبحانه وتعالى فيما يقدمون، ولهذا كانت الخدمة لهم صلوات الله وسلامه عليهم ارفع من ان تحد بحدود الزمان والمكان، واسمى من ان تخضع لاعتبار أي شيء آخر وراء ما تحدده الحجة الإلهية في هنا المجال.

وأضاف: ولهذا فجميع الادوار والمواقف والمواقع في داخل الحرم الشريف وخارجه كلها تنظم في هذه الخدمة على مستوى العاملين في العتبة العلوية المطهرة وعلى مستوى المسؤولين والموظفين الذين يهيئون لتلك الخدمة من خلال مواقعهم ووظائفهم

ثم ختم السيد مهدي الحسيني حديثه بالدعاء للأمين الجديد بالموقية والتسيد فقال: ختاماً ادعو الله بحق صاحب المرقد الشريف ان يسدد خطى الامين المتشرف بخدمة الحرم الطاهر سماحة الشيخ ضياء زين الدين(دام عزه) ويعينه وصحبه لأداء هذه الخدمة الجليلة، وان تكون فترة خدمته خيراً وبركة لخدمة حرم امير المؤمنين والزوار الكرام بدعم المرجعية والديوان، ومن الله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عنوان شرف رفيع.. ومورد للمسؤوليات الكبرى

في مجمل حديثه تقدم سماحة الشيخ ضياء ابن آية الله الشيخ محمد أمين زين الدين(دام عزه) الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة الجديد بالشكر إلى الأمين العام السابق قائلاً: حقيقة، سماحة السيد الحيدري اوفى بكل ما اعدته في نفسي من شكر وثناء لما قدمه الاخ العزيز النقيب الأمين السيد مهدي الحسيني، اذ كنت اعلمه معتمداً للمرجعية في أيام لم يكن يحمل امانتها إلا الخاصة الخاصة، وتحمل امانة هذه العتبة في وقت كلكم تعلمون ظروفها وأداها هو واخوته، وأسأله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعاً للاهتمام بما يشيرون علينا في ايماننا المقبلة لان خبرتهم في هذه المجالات التي

م/ محضر تسليم واستلام

بحضور سماحة السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي الموقر واستناداً للأمر الديواني ذي العدد ١ / ١ / ٣٣٥ في ٢٠ / ٣ / ٢٠١٢ م المعدل بالأمر الديواني ذي العدد ١ / ١ / ٤٠٤ في ١١ / ٤ / ٢٠١٢ م المتضمن انتهاء فترة السيد المهندس مهدي عبد الحسين شكر الله الحسيني بمنصب امين عام العتبة العلوية المقدسة وتعيين سماحة الشيخ ضياء الدين محمد امين زين الدين امينا عاماً للعتبة العلوية المقدسة ولغرض مباشرة سماحة الشيخ الامين العام للعتبة المقدسة بمهامه واعماله الموكلة له في العتبة فقد قام السيد مهدي عبد الحسين شكر الله الحسيني الأمين العام السابق بتسليم مفاتيح شبك الضريح المقدس ومفاتيح حصينة العتبة المقدسة ومفاتيح حصينة المخطوطات إلى سماحة الشيخ ضياء الدين زين الدين وقام سماحته بدوره بالاستلام وختم محضر التسليم والاستلام بدعاء سماحة السيد صالح الحيدري بأن يوفق الله العلي القدير الجميع لخدمة حرم امير المؤمنين عليه السلام وزواره الكرام ووقع المحضر من قبله والسادة الامناء العاميين بتاريخ ٢١ / جمادى الاولى سنة ١٤٣٣ هـ الموافق ١٣ / ٤ / ٢٠١٢ م. ثم قام السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي بالتوقيع على المحضر، ثم تلاه الأمين العام السابق السيد مهدي الحسيني، ثم بعد ذلك قام سماحة الشيخ ضياء ابن آية الله الشيخ محمد امين زين الدين (دام عزه) الامين العام الحالي بالتوقيع على المحضر.

للسيد الحيدري حفظه الله وكذلك الاخوة الحضور جميعاً وخص بالشكر الجزيل والثناء العاطر وطلب العون والمشورة من اخي فضيلة السيد مهدي وكذلك الاخوة اعضاء مجلس الادارة السابقين، اذ اننا ان شاء الله سنبتغي على تواصل دائم في خدمة هذا الحرم، لأن هذه الخدمة هي شرف الخادمين، بل وشرف للذي يتطلع إليها حتى وان لم يؤهل لمثلها..

نص محضر الاستلام والتسليم

بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة ديوان الوقف الشيعي / العتبة العلوية المقدسة / مجلس الادارة
قال الله تعالى في محكم كتابه بسم الله الرحمن الرحيم: (وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ اِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) صدق الله العلي العظيم

انكم وضعتم انفسكم وانتم تتطوعون للعمل في هذه الرحاب المكرمة تحت الحساب المباشر لأصفياء الله المطهرين وبمستوى يفوق كل المواقع الاخرى..

المحسوبين على خدمة هؤلاء الاصفياء، إذ وقف وقفات طويلة امامهم ليقرر الدقائق بإحسان من احسن منهم وبإساءة من اساء منهم، وليجعل من تلك الدقائق عبرة لمن اعتبر ابد الدهر، وهنا نقطة لا بد من التأكيد عليها وهي ان حساب الله تعالى ومثوبته للمحسن على احسانه أو عقابه للمسيء على اساءته ليست إلا مظاهر من عدله ورحمته بالعباد.

النقطة الثالثة: العمل في هذا الموقع

ان على الجميع ان يلتفتوا ان العمل في هذا الموقع ليس من السهولة بالشكل الذي يتصوره الكثيرون من الناس، كما انه يخضع لألويات قد لا يعلمها الا المطلعون على جزئياته، وقد يكون التقصير الذي يرونه ليس ناشئاً من العاملين انفسهم في الحرم بل قد يكون العاملون ضحايا لتقصير غيرهم من ذوي العلاقة فيه، اضافة إلى اسباب اخرى لا اعتقد انها تخفى على الكثير منكم، كما اني أؤكد من ناحية اخرى على ضرورة ان لا تصدر المحاسبة او النقص لأي من شؤون الحرم أو العاملين إلا من حيث تقتضيه خدمة الحرم الطاهر نفسها، والتزهر عن التناول والهدم النوقي دون سند شرعي منير، فهنا من شأن الإمام ومن شأن علاقتنا مع صاحب هذا المرقد الطاهر، اذ ان النقد ما لم يكن بناءً يكون هادماً، وكل منا لا يريد ان يكون هادماً لمثل هذه البقاع المقدسة التي يكون شرفنا هو ان نكون خدمة فيها.. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يؤهلنا - ان شاء الله- لنيل شيء من النجاح في هذا الصعيد كما حملنا امانته.. وختاماً اكرر شكري





جيدر محمد حسين

في لقائه الاول مع منتسبي العتبة الشيخ ضياء زين الدين

بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَنَابُ ضَعْفَيْنِ
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا. وَمَنْ يَقْنَتْ
مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا
أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا
الأحزاب ٣٠-٣١ وان العمل إلى جوار
هؤلاء الصفوة - النبي وآله الأطهار - لا
بد أن يأخذ هذا المنحى، ويجري على هذه
القاعدة.

ثم تطرق سماحته إلى قراءة ورقة عمل،
أعدّها لنيته بموجبها التفاهم مع أعضاء
مجلس الإدارة ورؤساء الأقسام والشعب
وسائر كوادرات العمل في الحرم العلوي
المطهر، موضعا أهم النقاط التي تشير
إليها.

وتتضمن ورقة العمل في مطلعها مجموعة
من المبادئ، أولها: إن العمل في العتبة
العلوية المقدسة من شعائر الله، وثانيها:

العمل لصاحب هنا المرقد (عليه الصلاة
والسلام)، فلا بد أن يضمن الإمام (عليه
السلام) الشقاعة له والأجر الجزيل.

وشدّد سماحته على أن يكون الرائد الأول
للمنتسب هو خدمة صاحب هنا المرقد
الطاهر، وهذه الخدمة لا ينبغي أن تكون
النافع الأول وحسب، وإنما يجب أن تبقى
حاضرة معه في كل تفاصيل العمل.

مبيناً: إن المسؤولية في هنا المكان
المقدس مضاعفة، سواء من ناحية الثواب
أم من ناحية العقاب، مستشهداً بقوله
تعالى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ

اجتمع سماحة الشيخ ضياء زين الدين
بالسادة رؤساء الأقسام والشعب وطائفة من
منتسبي العتبة العلوية المقدسة، وذلك بعد
تولييه مهام الأمانة العامة فيها، وقد عقد
الاجتماع في دار ضيافة الإمام علي (عليه
السلام) مساء يوم الخميس المصادف
٢٠١٢/٤/١٢.

وقد استهل سماحته الاجتماع بالتأكيد
على أن العمل في هنا المكان المقدس
لا يشابهه أي عمل في أي مكان آخر،
فالخدمة في المرقد العلوي شرف للخادم،
وإذا ضمن التضحية والإخلاص في



العلوية المقدسة

يحدد مبادئ العمل لخدمة العتبة العلوية المقدسة

وفي أي مهمة أوكلت إليه، ولهذا السبب فإن اختلاف المواقع والمهام وتفاوت الدرجات الوظيفية التي يتطلبها سير العمل، لا يعني أي تفاوت في درجات الشرف بين العاملين، ولا في تلك الكرامة التي بوأهم الله تعالى فيها، لا عند المولى سبحانه، ولا عند صاحب الحرم (عليه السلام)، ولا في اعتبار مجلس الإدارة أيضاً.. لا في داخل الحرم المطهر، ولا في خارجه.

ثم تطرق سماحة الشيخ ضياء زين الدين إلى جملة من الضوابط الخاصة التي تضمنتها ورقة العمل في العتبة العلوية المقدسة، والتي تخوض في الأمور الأكثر تفصيلاً في مجال خدمة المرقد العلوي الطاهر وزائريه الكرام، بما يضمن ديمومتها وتطورها في المستقبل.

الأعمال في وقتها المحدد، فإن للوقت أهميته الكبيرة، وأي تقصير فيه يؤدي إلى خسائر مادية ومعنوية عديدة.

أما المبدأ الثالث فيؤكد على أن العمل في الحرم المطهر هو تحمل لأمانات كبرى أهمها: أمانة الله تعالى، وأمانة صاحب الحرم نفسه، وأمانة المرجعية العليا، وأمانة المدينة المشرفة، ولكل واحدة من هذه الأمانات دلالاتها وشرايطها في أداء العامل لكل مهمة تتعلق بخدمة هذا الحرم الشريف.

أما المبدأ الرابع في ورقة العمل، فيشير إلى أن العمل في الحرم المطهر هو شرف منحه الله تعالى لمن يخلص إليه فيه، ومن يستوفي المهمات التي رسمت له في القيام به، وهو - مع هذا القيد المهم - كرامة ربانية للعامل المخلص، في أي موقع شغله

أنه من الواجبات الكفائية التي إذا قام بها أحد الناس سقط عن الآخرين، وإذا تصدى لها فحينئذ تكون واجبا عينيا ملقى على عاتقه.

مؤكدنا في الوقت ذاته أنه لا بد للعامل أولاً أن يبدأ بإداء وظائفه التي تسند إليه بمجرد أن يدخل في سلك العاملين في الحرم المطهر، وأن يتم العمل الذي يكلف به حتى نهايته، إلا حيث يعذر شرعاً عن مواصلته، أو ترى الإدارة تسليمه إلى من ترى أنه أنسب للقيام به، لأنه للتوقف عن العمل - من دون عذر شرعي - تبعاته التي قد لا يستطيع أحد علاجها، بل وقد يلزم العامل شرعاً - جراء هذا التوقف - بضمانات لا يمكنه الوفاء بها، ويحمله خسارات أكبر من كل إمكانياته.

مشدداً على أهمية الحرص على إنجاز



صورة للناح الذهبية لشبّاك ضريح الأمام علي عليه السلام التقطت عام ١٤٣٣هـ.

الولاية

السؤال ١: مسافر قصد المسافة الشرعية وحين دخل وقت الصلاة أتم صلاته ناسياً، فماذا يجب عليه لو تذكر خارج الوقت؟
السؤال ٢: سميت بعض سور القرآن بأكثر من اسم، اذكر أسماء خمس سور منها؟

جواب السؤال الأول

جواب السؤال الثاني

اسم المسابق الثلاثي واللقب:

المحافظة:

العمر:

ملاحظة:

- ١- تهمل الإجابة خارج هذه الأستمارة.
- ٢- تنتم الإجابات الى معرض مبيعات قسم الشؤون الفكرية والثقافية الكائن مقابل باب القبلة في العتبة العلوية المقدسة.
- آخر موعد لاستلام الإجابات (١٥ رجب).

أجوبة العدد (٦٦)

جواب السؤال الأول:

يسر بن أرساة.

جواب السؤال الثاني:

لا يجب.

أسماء الفائزين في مسابقة العدد (٦٦):

- ١- زهرة محمود محمد العزاوي.
- ٢- خفران فاضل جميل جواد.
- ٣- ياسين زعيم مساجت.
- ٤- فارس ناجي صفاظم خليفت.
- ٥- مسلمي خضر حمزة.





• عبد المسيح الانطاكي

هو . أي علي . أستاذ الكتاب العرب ومعلمهم بلا مراء، فما من أديب لبيب حاول إتقان صناعة التحرير إلا وبين يديه القرآن ونهج البلاغة، ذاك كلام الخالق وهنا كلام أشرف المخلوقين^(١).

• هنري كوربان

.. يمكن إعتبار نهج البلاغة منهلاً من أهم المناهل التي استقى منها المفكرون الشيعة.. وإنك لتشعر بتأثير هذا الكتاب بصورة جمة من الترابط المنطقي في الكلام، ومن استنتاج النتائج السليمة، وخلق بعض المصطلحات التقنية العربية التي أدخلت على اللغة الأدبية والفلسفية، فاطقت عليها غنى وطلاوة، وذلك أنها نشأت مستقلة عن تعريب النصوص اليونانية^(٢).

• أمين نخلت

.. إذا شاء أحد أن يشفي صبابة نفسه من كلام الإمام، فليقبل عليه في (النهج) من النفة إلى النفة، وليتعلم المشي على ضوء نهج البلاغة^(٣).

• سليمان كتاني

وأي شيء أنزل على نهج البلاغة لم يكن تصويراً صادقاً لتلك النفسية، التي تنزلت في جسد علي بن أبي طالب كما يتنزل نور الشمس في الكأس الشفيف؟ وأي عمل أنجزه إبن أبي طالب في حياته لم يكن تعبيراً متناهي الصدق عن تلك النزعات السامية التي كانت تتأجج بها روحه الصافية، ففاضاً في كل تعبير من تعابيره، وفي كل إشارة من إشاراته، وفي كل جملة من كتابه^(٤).

• روكس بن زايد العريزي

يقيناً، أن كل مثقف عربي، كل كاتب عربي، كل شاعر عربي، كل خطيب عربي مدين للإمام علي... وإطلاقاً من هذه النقطة، فنحن لا نعد كاتباً أو أديباً عربياً مثقفاً ثقافة عربية أصيلة إن لم يقرأ القرآن ونهج البلاغة قراءات عميقة متواصلة^(٥).

- ١- الإمام علي صوت العدالة الانسانية ، ٣٨، ٣١
- ٢- في خطب علي، ٤١، ٤٢، ٣٢٣
- ٣- الملحة العلوية ٦٧٦
- ٤- تأسيس الشيعة ٣٥٦
- ٥- كتاب المئة ٥
- ٦- الإمام علي نبيراس ومقراس ٤٣٩، ٤٤٠
- ٧- الإمام علي أسد الاسلام وقديسه ١٠

وصلاً، ووحد فيك القوى للاكتشاف توحيداً، وهو لو راعاك لأدركت حنان الأب ومنطق الأبوة وصدق الوفاء الإنساني وحرارة المحبة التي تبدأ ولا تنتهي، أما انا تحدث اليك عن بهاء الوجود وجماليات الخلق وكمالات الكون، فإنما يكتب على قلبك بمداد من نجوم السماء^(٦).

• نصري سلهب

ما اقتررب امرؤ من الله، حرفاً وروحاً، كاقتراب علي منه في نهج البلاغة.. ولا تحسبن نهج البلاغة سفر سياسة وإدارة وإيمان فحسب، ولا مجموعة مواعظ في شؤون الحياة وشجونها فحسب، ولا هو كتاب حكم وعبر فحسب، هو ذلك وأكثر من ذلك بكثير.

إنّ النهج لمدرسة ليست بحاجة إلى معلم، فالمعلم الكبير يهيم على كل صفحة من صفحاته، بل روحه تخيم فوق كل كلمة من كلماته.

لو قدر لنهج البلاغة من ينقله، روحاً ومعنى إلى بعض لغات الغرب، لأخذ علي مكانة بين أعظم المفكرين الذين خاطبوا القلوب والعقول والضمائر ليرهبوا بها إلى ملكوت الله، ذلك الملكوت الذي لا يزول، حيث تنعم النفس بخلود أبدي في حضرة الله^(٧).

لا يسع أيّ مفكر خبير أو باحث بصير أن يمر بكتاب نهج البلاغة إلا ويفوه بكلمات الثناء والاحلال، أو يترك بصمات التعظيم والاكبار امام هنا الصرح الفكري الشامخ الذي شاده امير المؤمنين(عليه السلام).

ولما كان لسان المدح من افواه المخالفين افضح في بيان عظيم الشأن وعلو المنزلة، يطيب لنا في هذا المقام ان نلّم ما تتأثر من كلمات تخص نهج البلاغة، جرت على السن كبار الكتاب والمفكرين في العالم المسيحي، لتتأمل مقتطفات حديثهم، ونستشعر منه مقدار ما تركه نهج البلاغة من اثر فريد في نفوسهم، واحتل مساحة راسخة في سويداء قلوبهم.

• جورج جرداق

نهج البلاغة أخذ من الفكر والخيال والعاطفة، آيات تتصل بالنوق الفني الرفيع ما بقي الانسان وما بقي له خيال وعاطفة وفكر... بيان لو نطق بالتقريب لانقض على لسان العاصفة انقضاضاً، ولو هدد الفساد والمفسدين لتفجر براكين لها أضواء وأصوات، ولو انبسط في منطلق لخاطب المقول والمشاعر فاقفل كل باب على كل حجة غير ما ينسط فيه، ولو دعا إلى تأمل لرافق فيك منشأ الحس وأصل التفكير، فساقك إلى ما يريده سوقاً، ووصلك بالكون

أهمّ البنين

المثل الاعلى في التضحية والايتار

حيدر رزاق شمران

أبي طالب بقوله: (ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس). (الأعيان السيد الأمين: ٤٢٩/٧).

مكانة عظيمة:

نشأت سلام الله عليها وسط هذه الأجواء الأسرية التي تحلت بالفضائل العالية والقيم النبيلة كالكرم والشجاعة والنصاحة والإيتار ومكارم الأخلاق والقيم الفاضلة الأخرى وقد تربت منذ نعومة اظفارها على الإيمان والتمسك بمبادئ الإسلام وحب آل بيت محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

يقول الفقيه العاملي صاحب اللمعة الدمشقية في (مجموعة الشهيد الأول) حيث يصف أم البنين: (كانت أم البنين من النساء الفاضلات العارفات بحق أهل البيت عليهم السلام مخلصه في ولائهم ممحضة في مودتهم ولها عندهم الجاه الوجيه والمحل الرفيع وقد زارتها زينب الكبرى بعد وصولها المدينة تعزيها بأولادها الأربعة).

كانت جليلة القدر عظيمة الشأن .. أنجبتها نجائد العرب .. قد حباها الله بجميل الطافه لتكون زوج أمير المؤمنين .. لم تشأ الا ان تحفظ وديعة الزهراء (عليها السلام) حينما أوصلت بولديها ريحانتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) .. حتى بلغ بها الحال ان تقدم ابنائها الأربعة ليكونوا فداءً لحرم رسول الله ولتكمل ذلك المجد العلوي المهيب بمجدها الخافق بالتضحية والبسالة والفداء ..

النسب المنيف:

جاء في أعلام النساء للحكيمي عن نسب أم البنين أنها فاطمة بنت حزام ابن خالد بن ربيعة أخي ليبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية.

أما أبؤها وأجدادها فهم فرسان العرب في الجاهلية ولهم النكريات المجيدة والمواقف البطولية في المغازي والأيادي البيضاء في الكرم والجود حتى أذعن لهم الملوك وهم الذين عناهم عقيل بن

يوما ما.. طلبت على استحياء من امير المؤمنين عليه السلام حين دعاها بـ(فاطمة)..ان لا يدعوها ثانيةً بذلك.. حتى لا ينكسر قلبا سيدي شباب اهل الجنة وهما يتذكرا انهما سيدة النساء... فقد كانت هذه السيدة الفاضلة اما ثانيةً لهما تقتديهما بموق عينها وتفضلهما على ابنائها الأربعة.. تلك هي ام البنين.. ام العباس واخوته.

بين امير المؤمنين وعقيل:

كان عقيل بن أبي طالب عالماً بأخبار العرب وأنسابهم وخبيراً بأصولهم وآثارهم.. فطلب منه أمير المؤمنين في أن يسمن بأن يجد له امرأة قد ولدتها فحول العرب ليقترن بها وتلد له غلاماً فارساً.. فقال له عقيل فأين أنت عن فاطمة بنت حزام الكلابية وكما ورد في أعيان النساء للحكيمي: (فأمر عندئذ أمير المؤمنين عليه السلام أخاه عقيلاً أن يخطبها من أبيها فجاء عقيل إلى أبيها (حزام) وقال له: جئتك بشرف الدنيا والآخرة قال: وما ذلك يا عقيل؟ قال: جئتك خاطباً ابنتك لأخي علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أحب مصاهرتك لعلو نسبك وشرfk فقال: لا ينال هنا إلا ذو عظيم).

بيت امير المؤمنين عليه السلام:

وانتقلت هذه المرأة الصالحة إلى بيت إمام المتقين تنهل من معين هذا الوجود المبارك لتعكس نفعاته على جميع أفعالها وسكانتها وتخلص إخلاصاً منقطع النظير لهذا البيت العلوي الطاهر.

(هكذا كبرت أم البنين في عين زوجها... فكان الإمام ينظر إليها نظرة يستحقها مقامها الرفيع.. فقد وجد فيها عليه السلام إيماناً راسخاً وعقلاً راجحاً وقلبا يختزن الحب والإخلاص والثقة والصدق والإيثار والصبر.. وهذه هي صفات الزوجة الصالحة.. فكانت أول يوم دخلت المنزل وجدت الحسن والحسين عليهما السلام مريضين فأخذت تسهر معهما وتقابلهما بالبشاشة ولطيف الكلام وتعاملهما كالأم الحنون ولم تكن تنام إلا بعد أن تطمئن عليهما وقد هيات للحسن والحسين وزينب وأم كلثوم ما يريح نومهم ويسعد أحلامهم..) (أم البنين باب الحوائج: ٢٧).

أبناء أم البنين:

وأنجبت عليها السلام بنينها الأربعة وأرضعتهم لبن الحب والإخلاص لآل بيت محمد صلى الله عليه وآله ليكونوا ليوث حرب وأبطال وغى يقتدون أنفسهم دون الحسين وال الحسين.. فكان وليدها الأول قمر العشيبة أبا الفضل العباس عليه السلام حامل لواء ابي عبد الله وكفيل العقيلة

كانت أم البنين من النساء الفاضلات العارفات بحق أهل البيت عليهم السلام مخلصتة في ولائهم محضتة في مودتهم ولها عندهم الجاه الوجيه والمحل الرفيع

زينب.. وأما ابنتها الثاني فكان عبد الله الذي كان له بلاؤه المعروف يوم الطف في دفاعه عن حرم رسول الله.. وأما الثالث فهو عثمان الذي قال عنه امير المؤمنين: (انما سميته عثمان بعثمان بن مظعون أخي).. وعثمان بن مظعون هو احد الأجلء من صحابة رسول الله.. وأما الرابع فهو جعفر (وقد ذكر صاحب الدر العظيم ان امير المؤمنين سماه باسم أخيه جعفر الطيار لأن أمير المؤمنين كان شديد المحبة له) (زوجة سيد الوصيين: ٢٧٦). وقد استشهد أبناء أم البنين جميعهم في طف كربلاء دفاعاً عن عقيدتهم وذوفاً عن حرم الله وفتاءً لأخيهم وإمامهم سيد الشهداء سلام الله عليه.

مع قمر العشيبة:

روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال: كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع أبي عبد الله وأبلى بلاؤه حسناً ومضى شهيداً (عمدة الطالب: ٣٥٦). وروي عن علي بن الحسين أنه نظر إلى عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعير ثم قال: ما من يوم أشد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) من يوم أحد ، قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، وبعده يوم مؤتة، قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب ، ثم قال عليه السلام : ولا يوم كيوم الحسين صلى الله عليه ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة ، كل يتقرب إلى الله عز وجل بيمه ، وهو بالله يذكّرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلماً وعدواناً .. ثم قال عليه السلام : رحم الله العباس فلقد أثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده فأبدله الله عز وجل بهما جناحين ، يطير بهما

مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب ، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يعبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة. (بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٧٤).

عاشت على ذكراهم:

وبقيت سلام الله عليها تعيش ذكرى الطف بقية حياتها تتدب ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وشهداء كربلاء وتنرف عليهم ما بقي لها من دموع.. وتتمنى أولادها بالحزن والأنين وكما ورد في مقاتل الطالبين عن أبي فرج الأصفهاني انه قال: (وكانت أم البنين عليها السلام . أم هؤلاء الأربعة الأخوة القتلى . تخرج إلى البقيع فتندب بنيتها أشجى ندبة وأحرها فيجتمع الناس إليها يسمعون منها فكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك فلا يزال يسمع نديتها ويبكي).

ومن قولها وهي ترثي ابنائها: لا تدعوني ويك أم البنين تذكريني بليوث العرين كانت بنون لي ادعى بهم واليوم أصبحت ولا من بنين أربعة مثل نسور الربى قد وصلوا الموت بقطع الوتين تنازع الخرصان أشلاءهم فكلهم امسى صريعاً طعين يا ليت شعري اكما أخبروا بان عباساً قطيع اليمين

إلى الرفيق الأعلى:

وبعد حياة مليئة بالحزن والأسى على مصارع كربلاء رحلت هذه السيدة الفاضلة إلى الرفيق الأعلى في الثالث عشر من جمادى الآخرة وهي تحمل في قلبها مأساة الطف الأليمة وفي ضميرها حب سيدة النساء عسى أن تحظى بقربها ورضاها بعدما قدمت أولادها قرايين لبضعة المصطفى وآله الطيبين الطاهرين. ونحن إذ نستذكر هذه السيدة الفاضلة التي تمر ذكرى وفاتها في هذه الأيام.. لا بد أن نقف وقفة إجلال لتلك الشخصية النسوية الفذة التي أحوج ما نحتاج إلى مكارم أخلاقها في أيامنا هذه لتكون مثلاً صالحاً للمرأة المسلمة في مجتمعنا الحاضر.. وقوة تحتذي بها نساء أمتنا لتنهل منها معين الشرف والكرامة والحفاظ على البيت والأسرة الواحدة التي تعد النواة الأولى لإقامة مجتمع إسلامي يتحلّى بجميع الصفات الحسنة والأخلاق الفاضلة.. ولخلق جيل صالح يتسلح بالعزم والإرادة بوجه المصاعب والخطوب.

فسلام على تلك المرأة النجيبة التي وأسست الزهراء في أبنائها الطاهرين وهنيئاً لها ولكل من اقتدت بها من المؤمنات الصالحات.

الاخوة في الله

تأثيرها .. وآثارها

(لا تَوَاحُ أحدا حتى تعرف موارده ومصادره)

الإمام الحسن عليه السلام

هشام اموري ناجي

في كثير من الأحيان يسارع الإنسان الى اقامة علاقة ويتواصل مع غيره دون ان تكون خطواته مدروسة فيسعى الى مد جسور الاخوة بشكل اعتباطي او فوضوي دون حساب لما يترتب على هذا التسرع من نتائج اذ كثيرا ما يبدو في وجهه جمالية ملؤها الرغبة في الاستمرار والمكاشفة بالأسرار وبخاصة في فترة التعارف الأولى بسبب ابداء المناقب واحفاء المثالب وهذا النمط العجول يعتبر مغامرة ومخاطرة مع الآخر طالما لم يعرفه حق المعرفة ولم يختبره الاختبار الذي يؤدي الى الاختيار الأصح وهذا يشابه تماما ما يحصل من فشل بين الزوجين اذ كان اختيار كل منهما لشريكه باستعجال.

معنى الأخوة وتأثيرها:

عند التطرق الى كلمة الأخوة فإنها كثيرة الذكر والاطلاق بين ابناء المجتمع الواحد وعند التعمق بمعنى هذه الكلمة نجد لها معاني عدة:

أولاً: الأخوة النسبية: وهي ما يجمع بين اثنين من خلال اشتراكهما في اب او ام او كليهما.

ثانياً: الأخوة في الرضاعة: وهو الربط بين انسانين من خلال الارتضاع من امرأة واحدة ولها آثار شرعية ..

ثالثاً: الأخوة الدينية وهي عبارة عن الاشتراك بين شخصين في الدين والإيمان كما في قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ).

لذا فإن البحث الجدي في القسم الأخير من معاني الأخوة يعتبر من اصعب الصعوبات تطبيقاً في الواقع لما لها من تأثير في حياة الفرد وقد حث الشارع الإسلامي في التعمق والتعمق بشروط الصعبة وحذر من تجاوزها اضافة الى طائفة من الأحاديث المباركة التي رسمت ابعاد واسس الاختيار الأمثل بين الاخوة في الدين لئلا يختلط الصحيح بالسقيم فتصبيه العدوى، قال الإمام علي عليه السلام (وعليك باخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم ، فإنهم عدة عند الرخاء ، وجنة عند البلاء ، وشاور في حديثك الذين يخافون الله ، وأحب الاخوان على قدر التقوى) (بحار الأنوار : ٧١ / ١٨٧).

أهمية الأخوة:

لقد حث الإسلام على تبني العلاقات الإنسانية القائمة على أساس الخير والصلاح ويكون عنصر الربط فيها نابعا من الروح السامية والقلب السليم والعقيدة الصحيحة لما في تلك العلاقات من تأثير متبادل بين الأطراف وبخاصة الأخوة في الله تعالى التي تترك بصماتها في الحياة، والذي يلفت الانتباه هو الموقع الخاص الذي حظيت به الأخوة في احاديث النبي (صلى الله عليه وآله) بعد القرآن الكريم فقد روي عن الرسول انه قال: (ما استفاد امرؤ

أسماء فاطمة

عبد الحسن هادي الشافعي

للزهراء عليها السلام أسماء وألقاب عدة عرفت بها، ولكل اسم من هذه الأسماء معنى وسر خاص به. وأشهر هذه الأسماء: الزهراء، الذي يعني نورانيتها باطنا وظاهراً، وقد ورد أن الملائكة سألت الله تعالى عن النور الذي أزهرت منه السماوات والأرض فأوحى إليهم بالقول: (هنا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة، ابنة حبيبي وزوجة وليي وأخي نبيي وأبي حججي على عبادي، أشهدكم ملائكتي أنني قد جعلت ثواب تسبيحكم لهذه المرأة وشيعتها ثم لمحبيها إلى يوم القيامة).

وعرفت بالراضية: لرضاها بقضاء الله تعالى. وعرفت أيضاً بالمرضية: لمقبوليتها عند الله تعالى، أو أن أعمالها مقبولة عنده عز وجل. ومن ألقابها الزكية: بمعنى نموها في الكمالات والخيرات.

وعرفت بالطاهرة: بمعنى طهارتها الظاهرية والباطنية، وقد ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) عن آبائه أنه قال: (سميت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله الطاهرة لظهارتها من كل دنس وطهارتها من كل رث، وما رأت يوماً قط حمرة ولا نفاساً).

وسميت المحنثة: لحديث الملائكة معها. وسميت بفاطمة: لأنها فطمت محبيها عن النار، وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (إنما سميت فاطمة لأن الله عز وجل فطم من أحبها من النار).

ومن ألقابها (عليها السلام) البتول، وقد سئل النبي (صلى الله عليه وآله) ما البتول؟ فقال: (البتول التي لم تر حمرة قط).

ومن ألقابها الصديقة: وهو بمعنى صيغة مبالغة في الصدق والتصديق، أي أنها (سلام الله عليها) كثيرة الصدق، وقد سماها الله تعالى بهذا الاسم إجلالاً وإكراماً لمقامها السامي، ولما وصلت إليه من التصديق بكل ما أتاه الله ورسوله (صلى الله عليه وآله).

عدة من احاديثهم الشريفة التي تحذر من صحبة (الكتاب والفاجر وصاحب اللهو ..) لأنها تجلب للمحسن الاساءة فتغيّر صورته أمام أقرانه قال الامام علي عليه السلام (من اتخذ اخا من غير اختيار ألجأه الاضطرار الى مراقبة الأشرار) (ميزان الحكمة: ٢/١٥٦٨).

أثر الأخوة في بناء الاسلام

إن المسلمين لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه أمس من النصر والظفر، ولم ينجحوا ذلك النجاح الباهر إلا بتأخيهم وتعاونهم، فقد هدم الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) -عندما جاء إلى المدينة- النظام الطبقي الذي كان سائداً يومذاك بين جميع العرب وأحل محله اخوة صادقة ومودة حقة، وتعاوناً كاملاً، فصار المسلمون إخواناً متحابين، وأخلاء متواصلين حيث قال (صلى الله عليه وآله): (تأخوا في الله أخوين أخوين فاختر كل مسلم أخاً له يساكنه، ويؤاكله، ويؤازره، ويظلمه على سره ونجواه، و هكنا عقد الرسول (صلى الله عليه وآله) الأخوة بين كل اثنين اثنين من المسلمين. فأخى (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين ثم أخى بين المهاجرين والانصار، واختار (صلى الله عليه وآله) علي بن ابي أبي طالب (عليه السلام) أخاً له في الدنيا والآخرة ولذلك كان الامام علي (عليه السلام) يقول: (أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر).

لقد كان عقد التأخي بين المسلمين من أكبر الأعمال التي قامت بها السياسة النبوية، وانها من اظهر الشواهد على عظمة الرسول (صلى الله عليه وآله) وبعد نظره وقوة حكمته، فكان كل رجلين عقدت بينهما الاخوة أصبحا يتعاهد كل منهما الآخر ويتفقده، ويمد إليه يد المعونة كالأخ الشقيق المؤازر لأخيه، وكان حصاد تلك الأخوة وأثرها شد أعضاء المسلمين وتراسنهم واجتماعهم متكاتفين على بناء الدين الحنيف، وعلى ذلك أقيمت دعائم العقيدة وأشيدت صروحها.

مسلم فائدة بعد الإسلام مثل أخ يستفيده في الله) (الأمالي: ٤٧). فقد جعل النبي فائدة الأخوة في الله تعالى بعد فائدة الإسلام مباشرة كما هو واضح في الحديث المتقدم ومع الوقوف امام هذه المضامين العالية للأخوة التي هي صريحة في انها حاجة ضرورية في كلا العالمين الدنيوي والأخروي ومن خلال هنا الكلام نستعرض جملة من التساؤلات لا بد من العثور على اجوبتها الشافية ويجب الانتباه الى من تؤاخي وما اسس اختيار الصديق ومن المؤهل للذي يحمل صفة (الأخ)؟.

اخوان الصدق:

من يبحث عن معالم الاخوة في اطار الاسلام وتعاليمه السامية التي ينبغي لكل مسلم ان لا يحيد عنها ويتجاوزها، وبهذا سوف يجد امامه (الاخوة) معالمها ناصعة البياض مليئة بالمعرفة آخنة بيده الى أعلى مراتب العلياء والفضل لترويه من إنائها العذب معاني الخير والصلاح، ويستمر في التزود من خيار الاخوة في الله تعالى اسمى معالم الاخلاق والطاعة لله.

لنا اكدت جملة من الاحاديث والروايات الشريفة على التمسك بمن تتوفر فيه الصفات الحميدة ك(المحب في الله تعالى والمواسي والداعي الى طاعة الله ..).

اصدقاء السوء:

بعد ان اتضح لنا من هم أخوان الصدق الذين ينبغي مؤاخاتهم ومعاشرتهم يبقى علينا ان نتوخى الحذر من اصدقاء السوء الذين ينبغي الابتعاد عنهم وعدم إقامة أي علاقة معهم لانهم يجرون نحو الفساد والشر والرذيلة وقد اشير لذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى (يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ)..

وهنا إشارة واضحة بأن صحبة السوء لها عواقب وخيمة على الانسان تجره نحو هفوات السوء والكفر وقد وهب لنا أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

في لقائه مع الولاية

الشيخ احمد بن عصفور البحراني:



الخطابة البحرينية بصورة عامة لها نكهة خاصة ومنها ج عاطفي له وقعته في النفوس..

اجري الحوار: هاشم الباججي

شيخ الخطباء في البحرين، علامة جليل القدر، بهي الطلعة، عابد زاهد عامل، من اسرة علمية عريقة فيها الكثير من العلماء والمحدثين والأدباء، درس في حواضر العلم والأدب في النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية، له مؤلفات قيمة، انه سماحة الخطيب البارع الشيخ احمد ابن عصفور البحراني، وقد التقيناه اثناء زيارته الى مدينة النجف لزيارة مرقد الإمام امير المؤمنين عليه السلام في يوم ذكرى شهادة الزهراء عليها السلام ١٣ جمادى الأولى ١٤٣١ وكان هذا اللقاء ضمن سلسلة التاريخ الشفهي الذي يقيمه القسم.

الى الكاظمية والتحق بالمدرسة الأهلية ثم عدت الى البحرين بعد وفاة والدي، وفي عام ١٣٦٦ هـ انتقلت الى مدينة النجف الأشرف حاضرة العلم والأدب وأتذكر جيداً فقد كان انتقالي في أيام وفاة آية الله العظمى السيد ابي الحسن وقد سكنت في مدرسة الخليلي الكبرى في محلة العمارة وقد درست بداية المقدمات في البحرين واكملتها مع السطوح في الحوزة العلمية في النجف الأشرف.

أبرز اساتذة الشيخ أحمد بن عصفور؟
من أبرز اساتذتي في النجف الأشرف هو المؤرخ القدير صاحب المؤلفات القيمة سماحة الشيخ باقر شريف القرشي

في كربلاء؟
نعم، فقد كان جدنا الشيخ يوسف احمد آل عصفور هو أحد الأعلام البارزين والمراجع الكبار في مدينة كربلاء ولا تزال آثارهم هناك ويوجد في محلة باب السدرة مسجد الشيخ خلف وكانت لهم الزعامة الدينية، وللعائلة آثار كثيرة في مناطق مهمة فقد كانوا امراء منطقة نجد وقاعدة حكمهم هجر المعروفة بالاحساء وعاصمتها الهفوف التي كانت تمتد من البصرة الى عمان.

التحصيل الحوزوي لسماحة الشيخ؟
من صغر سني دخلت الكتاتيب وكان اول معلم لي بعد والدي هو الحاج علي بن ابراهيم وفي عام ١٣٥٥ هـ صحبت والدي

بطاقة تعريفية لسماحة الشيخ:

ولدت في البحرين عام ١٩٢٢ الموافق على ما أتذكر ١٣٤٥ هـ في قرية دار كليب من اسرة علمية عريقة فوالدي الفقيه والقاضي المحدث الشيخ خلف وقد توفي في سنة ١٣٥٥ هـ ودفن في كربلاء وهو ابن الشيخ احمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين (صاحب السداد) آل عصفور البحراني، أما من ناحية الأم فوالدي السيدة معصومة بنت السيد هاشم الكامل، و في الأسرة الكثير من العلماء والمفكرين ابرزهم صاحب الحقائق الشيخ يوسف البحراني المدفون قرب المشهد الحسيني بكربلاء.

أسرة آل العصفور البحراني لديها آثار علمية

ما أبرز المناصب التي عملتم بها؟

بعد وفاة الشيخ إبراهيم آل مبارك اقمتم صلاة الجمعة في المنطقة الوسطى في البحرين في قرية (عالي) ولا يزال مستمراً على إقامة هذه الصلاة وكذلك توليت القضاء الشرعي مع مجموعة من المشايخ الأفاضل، وفي عام ١٣٩٢هـ عينت رئيساً للمحكمة الكبرى ثم قاضياً في محكمة الاستئناف الجعفرية العليا والآن اشغل منصب المستشار للمجلس الأعلى للقضاء.

ما أبرز آثاركم المطبوعة أو المخطوطة؟

اول كتاب قمت بتأليفه كتاب (معركة المسلمين في التاريخ) وهذا الكتاب رد على بعض الذين يدعون العلم الذين نالوا من الإمام الصادق عليه السلام، وكتاب بطل الجهود في ردع أعدائنا واليهود، والذكري الخالدة والمسائل الدينية، وقد صدر لي مؤخراً مجموعة من الكتب منها قصص العصفور وطموح النفس، وهو ديوان شعر، وكتاب سير في السير.

لقد امضيت فترة من الزمن في النجف

الأشرف خلال سنين الدراسة، فما شعورك

وأنت تعود لزيارتها؟

بالفعل امضيت ١٥ سنة من عمري في هذه المدينة العلمية الطيبة ولا أتذكر من اهلها الا الطيب والكرم وحسن الجوار واعلى درجات الخلق الرفيع، مدينة فيها النفحات القدسية وشعاع العلم، ولو حدثتكم لاستغربتم من حسن الجوار الذي ليس له مثيل في عالمنا اليوم فكانوا يكرموني الضيف لحد كبير بخاصة طالب العلم، فعندما سكنت النجف كنت جاراً لأهلها الكرام كآل شمسه وآل قسام وغيرهم من العوائل النجفية المعروفة، فكانوا يكرموني ويتقنونني ومن اغرب ما شاهدته من اهالي النجف الكرام هو كان لي جار من آل قسام وكان لهم ولد صغير قد ولد لهم بعد طول من الزمن بسبب عدم الانجاب، وقد رزقهم الله بهذا الولد وقد حصل شجار بين هذا الولد وولدي الصغير وقد اصابه ولدي بحالة خطيرة وقد تم نقله الى بغداد بسبب عدم استطاعة مستشفى النجف علاجه، وقد جاء والده وقال لا تزج نفسك وأوصى اهله بان تكرموا آل العصفور رغم الذي حصل لأنهم مهاجرون في طلب العلم، وهو بجوار الإمام وضيوفه، وولدي فناء للإمام وضيوفه وطلبة العلم، وهناك الكثير من الذكريات الجميلة والرائحة التي اذكرها عن هذه المدينة الطيبة واهلها الكرام، فمن يأتي الى النجف يجد نفسه بين اهله من الفضلاء واهل العلم ولا يحس بالغربة ابناً فأنتم أهل كما علمكم اياه باب مدينة العلم.

امضيت ١٥ سنة من عمري في مدينة النجف الاشرف ولا أتذكر من اهلها الا الطيب والكرم وحسن الجوار واعلى درجات الخلق الرفيع

66

لهذه الثلة الطيبة.

هل حصلت على اجازة من بعض العلماء الأفاضل؟

نعم كنت متواصلاً مع العلماء وأصحاب الفضيلة لاسيما في العراق فقد حصلت على اجازة في الرواية من سماحة المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم والسيد ابي القاسم الخوئي والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء والشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني والشيخ فاضل اللنكراني والسيد المرعشي النجفي وغيرهم.

كيف تقرؤون الواقع العلمي والثقافي في البحرين؟

بفضل الله تعالى والعاملين لخدمة الدين والعلم افتتحت في البحرين الكثير من الحوزات العلمية لدراسة العلوم الدينية والتفقه في الدين، ولكن لصعوبة الخصائص الدراسية يتجه الطلبة الى الدراسة الأكاديمية بشكل اكبر، ومع ذلك هناك ما يقارب من ست حوزات دينية في البحرين ابرزها حوزة السيد الغريفي والحوزة التي في الدراز حيث يكون التدريس فيها بدرس السطوح والمقدمات وإكمال الدرس ينهض طالب العلم الى النجف الأشرف او قم لإكمال درس البحث الخارج، وهناك العديد من العلماء الأفاضل كالشيخ عيسى القاسم والشيخ سليمان المدني والسيد الغريفي.

وكذلك الشيخ اسد حيدر صاحب كتاب الإمام الصادق والمناهب الأربعة والشيخ باقر ابوخمسين والشيخ جواد قسام والسيد محمد جمال الدين الهاشمي والشيخ عباس المظفر وغيرهم مثل الشيخ الملا احمد زانه والشيخ عبد الله ال طلعان.

التوجه نحو الخطابة الحسينية؟

كنت أحب الخطابة وقد تعلمت الخطابة من الشيخ ابراهيم آل مبارك وهو من اسرة معروفة في البحرين ولا يزالون، وله اولاد من الخطباء والعلماء، وكذلك تعلمت الخطابة من العلامة الشيخ محمد علي آل حميدان وهنا الشيخ الجليل اول من سمح لي بإلقاء المحاضرات في محرم وصفر عام ١٣٦٣هـ بمجلس العزاء الذي عقد في دار الحاج علي الحياكة في المحرق، وقد قرأت في النجف لاسيما في بيوت العلماء والفضلاء والبيوتات المعروفة كبيت آل كاشف الغطاء وهنا ما ساعدني كثيراً من الناحية الخطابية والشهرة، وقد قرأت في بلدان عديدة في دول الخليج والعراق ولبنان وايران وكانت لي طريقة خاصة في القراءة.

تمتاز الخطابة البحرينية بالعامفة الشديدة فما رأيكم؟

الخطابة البحرينية بصورة عامة لها نكهة خاصة ومنهاج عاطفي فهي تركز على ذكر الأحداث وإثارة العاطفة من خلال الاعتماد على اسلوب الإطالة في المجالس وكثرة النياحة والطور البحراني المشهور له وقع في النفوس.

من هم أبرز الخطباء الذين تحب ان تسمع لهم وتحضر مجالسهم؟

خطباء النجف الأشرف لهم دورهم الريادي في الخطابة واسلوبهم في قراءة المجالس مدرسة قائمة وفي مقدمتهم الشيخ الوائلي رحمه الله، ذلك الشيخ الجليل، وكذلك السيد جابر أغاخي والسيد جواد شبر والشيخ محمد علي اليعقوبي، وكنت احب ان استمع





لماذا ولدنا هكذا ؟

حيدر محمد حسين

الهداية للبعض وليس للكل :

ومما يزيد الأمر استفهاما، تصريح القرآن الكريم في العديد من آياته الكريمة بأن الهداية الإلهية - التي هي شرط ضروري لنجاة الإنسان- امر يفيضه الله تعالى على بعض عباده دون بعض، ومن دون هذه الهداية فلن يتوفق لشيء من الحق، قال تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) (النور: ٤) وقال: (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لُتْكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (الأعراف: ١٧٨) فلماذا كان هذا التمييز في الهداية؟

ومن الجدير ذكره، انه ربما كانت المميزات التكوينية التي ذكرنا بعضها في مقدمة البحث - كطهارة المولد والعيش في بيئة دينية وحسن التربية... الخ- هي من أسباب الهداية الخاصة المذكورة في هذه الآيات الشريفة.

ما يفسر هذا الاستفهام :

إن مثل هذه الإشكالات واردة فيما إذا حسنا أفعال الله تعالى بأفعال عباده، وأنها محكومة بقوانينها دائما، ولكن الأمر ليس كذلك، فالله تعالى عالم الغيب على نحو القطع واليقين، وهو يعلم بان عبده الضال لن يستفيد من أسباب الهداية التكوينية حتى لو وفرها له، بل يكفر بهذه الأسباب ولا يؤدي حقتها، ولدينا على أرض الواقع أمثلة واضحة تشهد على هذه الحقيقة.

فكم من شخص ولد من أبوين مسلمين وفي بيئة أخلاقية ملتزمة، ولكنه شد عن محيطه السليم وطغى، ولم يستفد من أسباب الهداية التكوينية التي وفرها الله له، قال تعالى: (وَالَّذِي قَالَ لُؤْلُبِيهِ أَفْ لَكُمَا أَعْبَانِنِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفْتِيَانِ اللَّهَ وَإِنَّكَ آمِنٌ إِنْ وَعَدَ

لماذا يولد بعض منا من أبوين مسلمين في حين أن غيرنا لا تتوفر لهم هذه الفرصة؟ لماذا يجد بعضنا أنفسهم يعيشون في مجتمعات ملتزمة دينيا، في حين أن الكثير غيرنا وجدوا أنفسهم في مجتمعات متفسخة عقائديا وأخلاقيا؟

هذه الأسئلة وأمثالها مما يشغل أذهان الكثير من الناس، وقد يوقع العديد منهم في حالة من التردد الفكري والحيرة، وبخاصة مع التسليم بعدل الخالق وحكمته.. فلماذا كان هذا التمييز بين أفراد البشر، مع انه ليس لهم مدخلية - ظاهرا- في التسبب بهذا التمييز؟

إن هذا التوزيع المختلف في العطاء بين الأفراد له آثار كبيرة على مجمل حياتهم، فمما لا يخفى ما لتأثير ولادة الإنسان من أبوين مسلمين - مثلا- على اتخاذ الإسلام ديناً، وما لأخلاقها وسلوكيات المجتمع المحيط به من أثر قوي على أخلاقه وسلوكه، وما لنوع التربية التي ينشأ عليها من انعكاسات مباشرة على مجمل حياته في المستقبل.

إن تأثير مثل هذه المميزات المسبقة يكاد يكون نظاما يصعب تجاوزه بشكل عام، حتى ورد عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) ما يؤكد قوة هذا التأثير بقوله: (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه).

اللَّهُ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) (الأحقاف: ١٧-١٨).

لنا فان الله تعالى - وهو الحكيم الذي يضع الأشياء مواضعها- لا يضع أسباب الهداية والتوفيق بين يدي من لا يستفيد منها، وكم من آيات قرآنية أوضحت هذه الحقيقة، قال تعالى: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ. وَلَوْ عَلَّمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ) (الأنفال: ٢٢-٢٣) وقال: (وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لَمَا نَهَوْنَا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) (الأنعام: ٢٧-٢٨) وقال: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) (الأنعام: ١٠٩).

نعم، نحن كبشر لا نعلم من الغيب شيئا، نحتاج إلى أن نسأوي بين أفراد الإنسان في العطايا، وعندئذ نخبره أيستفيد منها أم لا؟ ولكن الله تعالى ليس كذلك، فكم من مورد يقضي سبحانه فيه بحكمه بناء على علمه بالغيب، فانظر إلى قوله تعالى حكاية عن قصة العبد الصالح مع موسى(عليه السلام): (فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ

ستار الجنة

الصدر قرطاس لأعظم وقعت
والضلع يكتب بالدماء التبيان
هجم الرجيم على الجنان بناره
ويكفه السمار كان سنانا
جاء وعجل السامري يقودهم
من قد عليه استحوذ الشيطانا
للكعبة الصغرى تسير فلولهم
مستصحبين بظهرها الاوثانا
جاؤوا (إن) تعلق بصوت شفاههم
والجبت من قد قالها وأبانا
داست عفاف الخلد اقدم الوغى
قد خالفت في فعلها الإيمانا
لم يحفظوا دارا بها وحي السما
قد خط زغب جناحه الجدرانا
مسخت وجوه القوم عند دخولهم
دار الهداة ليحرقوا القرآنا
غابت عليهم ساعة الميعاد من
لم يحفظوا عهدا ولا تبيانا
دفعوا على ستر الجنان ستارها
من بعد ما قد اضرمو النيرانا
قد اسقطوا طفلا وادموا مقلته
فيها رسول الله قد اوصانا
كسروا البضعة احمد ضلع التقى
من بعد ما قد انكروا الاحسانا
بالصبر سار اليهم بوصية
من قد محى بحسامه الكفرانا

شعر: حميد رشيد محمد الكعبي

ان اعطاء اسباب الهداية التكوينية لمن لا يستفيد منها هو امر خلاف الحكمة والرحمة..

66

الأسباب المنكورة - مع قوة تأثيرها - لا تسلب من الإنسان اختياره، ولا تنهب بلطائف عقله، في تمييز الصحيح من الخطأ، وهذه الشرائع السماوية التي جاء بها الأنبياء تملأ أسماع الدنيا بالدعوة إلى الإيمان بالخالق وإتباع شرائعه، وتبذ الكفر والفسوق، وكم من الناس الذين ولدوا في أوساط غير متدينة، ولكنهم خالفوا الواقع المنحرف واتبعوا الصراط المستقيم، أفتبعد كل هذا تبقى للعاصين على الله حجة؟

تساؤل أخير:

كما قد يبرز تساؤل آخر مفاده: إذا كان الله تعالى يعلم بعبد انه سوف يعصي في مستقبل أيامه، فلماذا لم يمتنع سبحانه عن خلقه أصلا رحمة به؟

ويمكن الجواب على هذا التساؤل بالقول: إن الحكمة نفسها تقتضي ذلك، فإن النظام الأحسن لهذا الوجود يوجب أن يكون الإنسان في محطة اختبار محورها الاختيار الحر بين الخير والشر، فإذا سلك العبد - باختياره - طريق الضلال فليس الملام على ذلك رب العزة، ولا يعود عليه بشيء من القبح عقلا، فهل يصح أن يُلام صانع الأسلحة مثلا على صنعه للسلاح - مع ما فيه من فائدة كبيرة - لأن بعض الأشخاص قد استخدموه في جانب الشر بإرادتهم؟

إن هذه الدنيا لا بد أن يكون فيها جانب الخير في صراع مع جانب الشر، ولا بد أن تكون الفتنة قائمة ليمتاز الخبيث من الطيب، حتى تبين حقيقة إيمان المؤمن وأفضليته، ولو لم يخلق في هذه الدنيا إلا المؤمنون لما صار لوجود دار الامتحان معنى، ولبطلت رسالة الأنبياء، ولما صار لدار الآخرة - وهي دار الجزاء - أحد يستحقها، ولما صار للمؤمن ذلك الامتياز والشرف دون وجود ما يقابله من أهل الكفر والضلال والعصيان.



شَيْئًا نَكْرًا) (الكهف ٧٤) حيث حكم الله تعالى بقتل الغلام نتيجة لعلمه بمستقبله السيء: (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يَرَهُمَا طَغْيَانًا وَكُفْرًا. فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا) الكهف ٨٠-٨١، فكان قتل الغلام رحمة به - إذ يبعده عن تحقق طغيانه فيحاسب عليه في آخرته - ورحمة بوالديه المؤمنين.

ومن هنا المنطوق، فإن إعطاء أسباب الهداية التكوينية لمن لا يستفيد منها هو خلاف الحكمة - وضع الأشياء مواضعها - أولاً، وهي خلاف الرحمة بالعبد العاصي - إذ انه عصى رغم توفر أسباب الهداية، فيكون عنايه اشد وأخزى - فكان النظام الأحسن أن يكون الأمر على ما نشاهده على ارض الواقع.

الحجة على العبد قائمة:

وقد يطراً تساؤل حول هذا الموضوع هو: ألن يكون هنا التمييز في العطاء حجة للعبد العاصي على الله يوم القيامة، إذ من الممكن أن يدعي بأنه سبحانه لم يسق له أسباب الهداية، وذلك سبب انحرافه عن الصراط المستقيم؟

ويمكن الجواب عن هذا التساؤل بالقول: انه لا حجة للعبد على الله تعالى، لأن كل

(وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) {النساء/ ٢٩}، (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) {المائدة/ ٣٢}، (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) {آل عمران/ ٦١} وغيرها، فإله تبارك وتعالى لا يحمل الإنسان ما لا يطيق، وإن المراد من قتل النفس هو قتل الإنسان من غير موجب لقتله (وبين أن من قتل إنسانا بريئا فإن لأولياء القتل حق من القاتل بقتله نفسا بنفس) (٣).

أما في الآية الأخيرة التي استعرضتها (آية المباهلة) فمما يثير الانتباه أن هنا اللفظ انفسنا الذي ورد بصيغة الجمع دل على شخص معين - ولم أجد هنا الاستعمال الا في هذه الآية - الا وهو امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام. يقول القرطبي: (وذلك ان النبي صلى الله عليه واله جاء بالحسن والحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها) (٤).

ثالثا: النفس بمعنى ذات الإنسان. وهو المعنى الأكثر ورودا في الآيات التي تحتوي على كلمة النفس (ان كثيرا من الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة النفس اراد به بمعنى الذات البشرية) (٥).

وتكون هذه الذات البشرية التي هي ذات الإنسان بما يتكون منه من جسد وروح. (والنفس البشرية هي ذات الإنسان جسدا وروحا، وعقلا وقلبا، ضميرا ووجدانا وشعورا) (٦) ونجد هنا المعنى في قوله تعالى (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) {البقرة/ ٩} (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) {البقرة/ ١٣٠} وغيرهما كثير وبإيجاز اقتصر على ما ذكره صاحب زبدة التفاسير في بيانه للآية الأولى حيث قال: (والمراد بالأنفس هاهنا نواتهم) (٧).

رابعا: النفس بمعنى الروح. ويتجلى هنا المعنى في الآيات الحاكية عن اخراج النفس عند الموت والآيات المتعلقة بتوحي الانفس بمعنى يدل هنا اللفظ (النفس) على (الروح) في الآيات التي يدل فيها ما يدل على الموت، وذلك في قوله تعالى (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةَ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أخرجوا أنفسكم) {الأنعام/ ٩٣}، (اللَّهُ

معاني النفس في القرآن

علي صبيح طالب

النفس اليه مثل قوله تعالى: (وَيُخَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) {آل عمران/ ٢٨} (كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) {الأنعام/ ١٢}، (يَا مُوسَى ♦ وَأَصْطَلِنَاكَ لِنَفْسِي) {طه/ ٤٠}، (٤١)، ففي تفسير الآية الأولى (آية التحذير) يقول العلامة الطباطبائي (الدلالة على ان الله سبحانه نفسه هو المخوف والواجب الاحتران) (٨)، حيث ان التحذير من غضبه والترغيب من رحمته عائد اليه سبحانه وهنا ما اتفق عليه المفسرون، (قال المفسرون: اوجب الله على نفسه الرحمة ايجاب فضل وكرم) (٩).

ثانيا: النفس بمعنى الإنسان:

وقد ورد هنا المعنى في قوله تعالى (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) {البقرة/ ٢٨٦} (١٠).

لقد وردت كلمة (النفس) في العديد من آيات القرآن الكريم بما يتناسب مع القصد الإلهي والسياق القرآني. وسنشير الى كلمة النفس التي تكرر ذكرها في الكتاب المجيد بالفاظ مختلفة اكثر من ٣٠٠ مرة بمعانٍ متعددة بحسب مواضعها المختلفة.

إذ إن الإحصاء الذي قمنا به لهذا اللفظ في آيات القرآن الكريم بين ان كلمة (النفس) تكررت بالفاظ مختلفة من حيث الأضداد والجمع بمعانٍ متعددة (٣٠٢) مرة في (٢٦٥) آية، واليك مرتبة بحسب المعاني التي دلت عليها.

أولا: النفس بمعنى الذات الإلهية. وتكون في الآيات التي نسب الله تعالى فيها

رب من ذا الذي دعاك فلم تجبه

فلاح حسن الصراف



حتى حفظته وانقطع مجيئه ليلة الجمعة فقامت واغتسلت وغيرت ثيابي وتطيبت واصلت ما وجب علي من صلاة الليل وجثوت على ركبتي فدعوت الله بهنا الدعاء فأتاني عليه السلام ليلة السبت كهيئة التي يأتيني فقال لي: قد أجيبك دعوتك يا محمد وقتل عدوك وأهلكه الله عز وجل عند فراغك من الدعاء ثم ذكر الدعاء الذي أوله: (اللهم من ذا الذي دعاك فلم تجبه ومن ذا الذي سألك فلم تعطه ومن ذا الذي ناجاك فغيبته أو تقرب إليك فأبعده...^(١)) قال: فلما أصبحت لم يكن لي همة غير وداع ساداتي عليهم السلام والرحلة نحو المنزل الذي هربت منه فلما بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي وكتبهم بان الرجل الذي هربت منه جمع قوما واتخذ لهم دعوة فأكلوا وشربوا وتفرق القوم فنام هو وغلمانه في المكان فأصبح الناس ولم يسمع لهم حس فكشف عنه الغطاء فإذا به منبوحا من قفاه ودماءه تسيل وذلك في ليلة الجمعة ولا يدرون من فعل به ذلك ويأمرونني بالمبادرة نحو المنزل فلما وافيت إلى المنزل وسألت عنه وفي أي وقت كان قتله فإذا هو عند فراغي من الدعاء.

(١) مهج الدعوات: ٢٨٠.

روي عن محمد بن علي العلوي المصري ان الامام الحجة عليه السلام قد علمه دعاء نجاه الله به من عدوه باهلاكه فقال: أصابني غم شديد ودهمني أمر عظيم من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه فخشيت خشية لم أرج لنفسي منها مخلصا فقصت مشهد ساداتي وآبائي صلوات الله عليهم بالحاير لاثنا بهم وعائنا بقبورهم ومستجيرا من عظيم سطوة من كنت أخافه وأقمت بها خمسة عشر يوما أدعو وأتضرع ليلا ونهارا فترأى لي قائم الزمان وولي الرحمن عليه وعلى آبائه أفضل التحية والسلام فأتاني وأنا بين النائم واليقظان فقال: يا بني خفت فلانا؟ فقلت: نعم أرادني بكيت وكيت فالتجأت إلى ساداتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلصوني منه. فقال لي: هلا دعوت الله ربك ورب آباءك بالأدعية التي دعا بها أجدادي الأنبياء عليهم السلام حيث كانوا في الشدة فكشف الله عز وجل عنهم ذلك؟ قلت: وبماذا دعوه به لأدعوه به؟ قال عليه السلام: إذا كان ليلة الجمعة فقم واغتسل وصل صلاتك فإذا فرغت من سجدة الشكر فقل وأنت بارك على ركبتك وادع بهنا الدعاء مبتهلا. قال: وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرر علي القول وهذا الدعاء

يَتَوَهَّنُ الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) {الزمر/٤٢}.

يقول العلامة الطباطبائي في بيان الآية الأولى (فهم يعذبونهم بقبض أرواحهم قبضا ينوقون فيه اليم العقاب)^(٨).

أما في الآية الثانية يقول صاحب تفسير الحديد (أي ان الذي يقبض الأرواح حين انقضاء أجلها هو الله سبحانه وهو العالم بأوقات الانقضاء)^(٩).

خامساً: النفس بمعنى النبي آدم (عليه السلام)

وذلك في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَالنَّسَاءَ ۝١)، (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) {الأنعام/٩٨}، (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) {الأعراف/١٨٩}.

حيث ان الآيات التي يرد فيها لفظ النفس الذي يسبق ببيان الخلق او عملية الإنشاء ويتبع بـ(واحدة) يدل على هنا المعنى (آدم عليه السلام).

واختصارا لذلك يقول صاحب زبدة التفاسير في معنى النفس بقوله (هو آدم عليه السلام)^(١٠).

سادساً: النفس بمعنى الجنس:

وذلك في قوله تعالى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) {التوبة/١٢٨} (أي من جنسكم وعن نسبكم)^(١١)، وتأييدا لذلك يقول صاحب زبدة التفاسير (من جنسكم من البشر، ثم من العرب، ثم من بني اسماعيل)^(١٢).

الهوامش:

- (١) الميزان في تفسير القرآن: ١٤٩/٣.
- (٢) التفسير الكاشف: ١٦٧/٣.
- (٣) الأمثل: ١٣/٤.
- (٤) الجامع لأحكام القرآن: ٦٤/٤.
- (٥) موسوعة اهل البيت الدينية: ١٤/٦.
- (٦) الإسلام والمنهج النفسي: ١١٥.
- (٧) زبدة التفاسير: ٦١/١.
- (٨) الميزان: ٢٩٤/٧.
- (٩) الحديد: ١٦٩/٦.
- (١٠) زبدة التفاسير ٦٣/٢.
- (١١) روح المعاني: ٨٤/٦.
- (١٢) زبدة التفاسير: ١٨٤.



مكتبة الروضة الحيدرية

فائق الشمري

وافقت الحركة العلمية التي نشطت داخل أروقة العتبة العلوية المقدسة وجود مكتبة كبيرة حفظت النتاج الفكري البشري بمختلف فنونه وعلومه ووفرت لطلبة العلوم الدينية ما يحتاجونه من كتب ضمت مختلف العناوين في علوم القرآن والحديث فضلا عن الفقه والأصول..

أطلق على هذه المكتبة اسم الخزانة الغروية أو الخزانة العلوية، خزانة الصحن، خزانة أمير المؤمنين (عليه السلام)، مكتبة الصحن العلوي، المخزن العلوي، المكتبة العلوية، المكتبة الحيدرية، وأخيراً مكتبة الروضة الحيدرية، ولكن أقدم هذه الأسماء وأكثرها شيوعاً وتداولاً هو الخزانة الغروية.

أسست هذه المكتبة على مايراه بعض الباحثين أثناء تأسيس عضد الدولة البويهري لعمارتها على المرقد الشريف للإمام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) في القرن الرابع الهجري، وكانت من بين المنشآت التي اقامها هناك^(١)، الا ان هذا الرأي لم يستند الى نص متقدم يشير الى هذا، انما جاء استنادا لما عرف عن عضد الدولة من حب للعلم والعلماء اورده المؤرخون عنه في كتبهم، فضلا عن امتلاكه لخزانة كتب كبيرة في شيراز وصفها معاصره البشاري المقدسي بقوله: (وخزانة الكتب حجرة على حدة عليها وكيل وخازن ومشرف من عدول البلد، ولم يبق كتاب صنّف الى وقته من أنواع العلوم كلها إلا وحصله فيها، وهي أزج طويل في صفة كبيرة فيه خزائن من كل وجه، وقد ألصق إلى جميع حيطان الأزج والخزائن بيوتاً طولها قامه في عرض ثلاثة أذرع من الخشب المزوّق، عليها أبواب تنحدر من فوق، والدفاتر منصبة على الرفوف لكل

نوع بيوت وفهرسات فيها أسامي الكتب، لا يدخلها إلا وجيه...^(٢).

تقع مكتبة الروضة الحيدرية اليوم في جنب مسجد عمران بن شاهين من جهة باب الطوسي في طابقين، يحتوي الطابق الأول من المكتبة على قاعة ضخمة لمطالعة الرجال، وهي وفي الوقت نفسه تحتوي على رفوف كثيرة لحفظ الكتب الجاهزة للمطالعة ضمن أرشيف منظم ودقيق، وقد خصص جانب من هذه القاعة أيضا لخدمة استنساخ صفحات المصادر حسب طلب رواد المكتبة ضمن ضوابط محددة ومدروسة. والى جانب هذه القاعة تقع غرفة الفهرسة المخصصة لفهرست الكتب على نوعيه العام والموضوعي، ويلحق بهذه الغرفة المكتبة المتخصصة بأمرير المؤمنين (عليه السلام) التي تضم كتباً مفهرسة وفق نظام عالمي معتمد، كما يشمل الطابق الأول غرفتي إدارة المكتبة والمشرف عليها.

أما الطابق الثاني فيتكون من قاعتين إحدهما تشكل المكتبة الصوتية التي تضم أرشيفا كبيرا من الأقراص الليزرية تشمل محاضرات ودروساً حوزوية ومناظرات وبرامج حاسوبية وغيرها -إضافة إلى الرسائل الجامعية- كما أن هذه القاعة تضم إدارة موقع شبكة المعلومات (الانترنت) الخاص بالمكتبة وغرفة تضيق الكتب التي تصدر عن مكتبة الروضة الحيدرية،

أما القاعة الملاصقة لها فقد خصصت لمطالعة النساء وهي على غرار نظام القاعة المخصصة للرجال، كما يضم الطابق الثاني للمكتبة غرفة خاصة يتم فيها تجليد الكتب وإدامتها.

وليس هنا المكان الذي تقع فيه حالياً هو موقعها الأصلي إذ لم يتم تحديد مكانها بالضبط بسبب توالي عمليات البناء والتطوير التي رافقت العتبة المقدسة على فترات مختلفة من التاريخ.

وقد وردت اشارات في هذا المضمار صرحت بمكانها القديم منها ما ذكره بعض العلماء والباحثين ممن كتب عن النجف والعتبة العلوية المقدسة على ان مكتبة الروضة الحيدرية تقع على يمين الداخل من باب القبلة وبالقرب من مقبرة المحدث النوري (قدس سره)، وفي ذلك نقل آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي (رحمه الله) في الاجازة الكبيرة، ان المحدث النوري دفن قرب مخزن مكتبة الإمام علي (عليه السلام)^(٣).

والمتتبع لتاريخ هذه المكتبة يرى ان المكتبة تكاملت شيئاً فشيئاً إلى أن بلغت ذروتها، بعدما حظيت باهتمام العلماء والامراء وعملوا على تطويرها منذ تأسيسها وإلى يومنا هذا، كما ساهم وجود الحوزة العلمية في النجف الاشرف وإستقطابها للعديد من الطلبة الوافدين من شرق الدنيا وغربها الى ردها بأصناف الكتب المخطوطة ولمختلف العلوم وبهذا يقول الشيخ الشريقي: (أن الجاليات والرواد الهابطين على المدرسة النجفية من بلاد ايران والهند وآذربيجان وما وراء النهر والقوقاز وعاملة والخليج وبعض نواحي اليمن، كانوا يقدون على النجف بثرواتهم المادية والأدبية، وأهمها أصناف الكتب المخطوطة من كتب الفلسفة والرياضيات والأدب والفلك والتاريخ والمسالك والممالك، وقد كان رواد العلم وطلابه يسكنون على الأغلب المدرسة العلوية الكبرى ومنهم المقيم في غيرها من المدارس والدور الخاصة، وكانت في المدرسة العلوية خزانة كتب نفيسة تجمعت ممّا يحمله المهاجرون، وكانوا بعدما يتزودون بزداد العلم ويمتزمون العودة إلى أوطانهم يتركون ما حملوه من نفائس الكتب، وما ألفوه من رسائل واطروحات هي خزانة المدرسة العلوية محبسة على طلابها^(٤)).

١- موسوعة العتبات المقدسة، الخليلي: ٢٢٤/٧.
٢- مكتبة الروضة الحيدرية، هاشم الميلاني: ٦٥.
٣- الاجازة الكبيرة، السيد المرعشي النجفي: ٤١١،
٤- الأحلام، الشريقي: ٥٨، موسوعة العتبات المقدسة ٢٢٦:٧.

